**خطبة: " ولا تفرقوا "**

**الجمعة 27 ربيع الأول 1442هـ للشيخ محمد السبر**

**الحمد لله** الذي حثَّنا على الاعتصام بالكتاب والسنَّة، ونهانا عن البدعة والفرقة، أحمده سبحانه وأشكره على ما أسدى فهو ذو الفضل والمنَّة، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له خالق الناس والجِنة، وأشهد أن سيِّدَنا ونبيَّنا محمدًا عبدُه ورسولُه قائدُ المؤمنين ودليلُ الملة، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبِه واتباعه في السرَّاء والمُلِمَّة.

أما بعد، فاتقوا الله عباد الله، (**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون**(.

**عباد الله:** إن الله تعالى أمر بالاجتماع على الحق ونهى عن التفرق والاختلاف فقال تعالى: " **إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون**"، كما أمر سبحانه وتعالى العباد باتباع الصراط المستقيم، ونهاهم عن السبل التي تصرف عن الحق، فقال سبحانه: " **وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**".

وإنما يكون اتباع صراط الله المستقيم بالاعتصام بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد دلت الأحاديث الصحيحة على أنّ مِن السبل التي نهى الله تعالى عن اتباعها المذاهب والنحل المنحرفة عن الحق، فقد ثبت من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً بيده ثم قال : " **هذا سبيل الله مستقيماً**"، ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال : **هذه السبل ليس منها سبيل إلاّ عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ : " وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**" رواه الإمام أحمد.

قال الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى:" **فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتقرق بكم عن سبيله**" وقوله: " **أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه**" ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمِراء والخصومات في دين الله.

والاعتصام بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هو سبيل إرضاء الله وأساس اجتماع الكلمة، ووحدة الصف، والوقاية من الشرور والفتن، قال تعالى: " **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون**(.

لقد جاءت شريعة الإسلام بالحث على الاجتماع ووحدة الصف وذم الحزبيات والجماعات التي تفرق الناس، ومنها الجماعات التي تجعل لها رئيسًا تتبعه وتجعل له بيعة. يقول الشيخ الفقيه محمد بن عثيمين رحمه الله:" ليس في الكتاب ولا السنة ما يبيح تعدد الأحزاب والجماعات، بل فيها ما يذم ذلك؛ حيث قال تعالى: " **إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء**”. . ويقول الشيخ عبدالله بن غديان رحمه الله : " كل جماعة تضع لها نظامًا، ورئيسًا، وتأخذ له بيعة، ويريدون الولاء لهم؛ هؤلاء يفرقون الناس”. .

فعُلم من هذا – عباد الله - أن كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولاة أمور المسلمين من بث شبه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك، فهو محرم بدلالة الكتاب والسنة. وفي طليعة هذه الجماعات جماعة الإخوان المسلمين التي حذرت منها هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، إذ قالت في بيان لها صدر مؤخراً عن جماعة الإخوان : " ... هي جماعة منحرفة، قائمة على منازعة ولاة الأمر والخروج على الحكام، وإثارة الفتن في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية، ومنذ تأسيس هذه الجماعة لم يظهر منها عناية بالعقيدة الإسلامية، ولا بعلوم الكتاب والسنة، وإنما غايتها الوصول إلى الحكم، ومن ثم كان تاريخ هذه الجماعة مليئاً بالشرور والفتن، ومن رَحِمها خرجت جماعاتٌ إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فساداً مما هو معلوم ومشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم ، ومما تقدم يتضح أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية لا تمثل منهج الإسلام، وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف، وتتستر بالدين وتمارس ما يخالفه من الفرقة وإثارة الفتنة والعنف والإرهاب.

فعلى الجميع الحذر من هذه الجماعة وعدم الانتماء إليها أو التعاطف معها.

والله نسأل أن يحفظنا جميعاً من كل شر وفتنة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أ. هــ .

بارك الله لي ولكم في الكتاب والسنة، ونفعني وإياكم بما فيهما من الآيات والذكر والحكمة...

الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى وسمع الله لمن دعا وبعد، فاتقوا الله عباد الله حق التقوى وتمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى، واعلموا رحمكم الله أن الاعتصام بحبل الله المتين هو الحِصنُ الحصين، والحِرزُ المتين لجمع كلمة المُسلمين، ولمِّ شملِهم، وقوَّتهم ومنَعَتهم.

والسمعُ والطاعة لولاة الأمور في المعروف فيه خير الدنيا والآخرة وبه تنتظم مصالح العباد، وتأمن البلاد، ويقطع دابر الشر والفساد. )يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا).

 ومتى ما أذعنت الأمةُ لقول الحق وصوت العقل؛ عصمت نفسها من فتنةٍ عمياء، وشرارةٍ دهماء تدَعُ الحليمَ حيرانًا، وقد تضربُ الأخضرَ باليابس.

وواجب المسلمين جميعا التعاون على البر والتقوى، ودرء الفتنة أيا كان مصدرها. ولجم أصواتُ التنازُع، وإطفاء فتيل الفُرقة في ديار المُسلمين. وواجب العلماء والعقلاء السعي لرأبِ الصدع، وجمع الكلمة، ونبذ الهوَى والتعصُّب. وهذا مقصدٌ أسمَى، ومسلكُ المُخلِصين وطريقُ الناصِحين.